بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

انشقاق الأمة المسلمة إلى سُنَّة وشيعة وإشعال أتون الحرب بينهما لا يستفيد منه إلا المعسكر الأمريكي الصهيوني .والخاسر فى جميع الأحوال هو الأمة المسلمة. وعلى هذا يتوجب على كل مسلم أن يبذل أقصى ما يستطيع لإطفاء ذلك الحريق المهول قبل أن يأتى على الأخضر واليابس . **والعلماء والمفكرون والكُتاب والدعاة عليهم واجبات جسيمة يجب أن ينهضوا بها دون تأجيل . فهم الذين يهيئون الرأى العام الإسلامى لنبذ التعصب والتطرف والانغلاق المذهبى ، وهم الذين يستطيعون إظهار الحقائق ، وتسفيه الأباطيل ، والتقريب ـ من ثم ـ بين الفريقين ورأب الصدع فى كيان أمتنا المسلمة ، لكى تواجه الغزو الأمريكى الغربى الصهيونى الراهن .**

ومن المحزن أن نشاهد ونسمع كل يوم ادعاءات ومزاعم باطلة يرددها خطباء على أعواد المنابر ، ومتحدثون يملأون شاشات التلفزة الأرضية والفضائية ، وكثير منهم يهرف بما لا يعرف ، وبعضهم يفح فحيح الأفاعى إذْكاءً للفتنة وإشعالاً لنيران التعصب . وتنشر على «النت» كتب عديدة تحاول إعادة الأمة إلى معركة صفين سنة ٣٧ هـ بين على ومعاوية وكأن يوماً واحداً لم يفصلنا عنها ! وتدور رحى الحرب الأهلية فى العراق ، ويتساقط المئات يومياً ، وتدمر المرافق والبيوت على رؤوس أصحابها المسلمين !

ويتحرك العرب والمسلمون هنا وهناك بُغْية تحقيق مُصَالَحَة وطنية ، لكن

obeikandl.com

الجهود كلها تذهب هباءً ، وتزداد النيران التهاباً . ويساعد على ذلك جهل الفريقين أحدهما بالآخر ، وشيوع التكفير بالجملة تبعاً لذلك . **وهذا هو ما يفسر لنا استحلال بعضهم قتل البعض الآخر . هذه الحقيقة تُبرز الأهمية البالغة للتوعية ونشر الحقائق ، لِدَحْضِ مزاعم التكفيريين على الجانبين المسلمْين .** وهذا هو دور العلماء والمفكرين والكتاب . وهذه الدراسة إسهام متواضع فى هذا السبيل .

ويجب أن نتذكر دائماً أن الخلاف بين البشر قَدَرٌ مقدور لا يمكن تحاشيه .

فالإيمان بالله يمثل الخلاف الجذرى مع الوثنية والإلحاد والمادية ،أو هكذا يجب أن يفهم أهل الأديان . وتختلف الأديان السماوية بعضها مع بعض ، ولذلك أنكرت اليهودية المسيحية، وإن اعترفت المسيحية بالتوراة ـ كتاب اليهودية المقدس ـ وأنكرت اليهودية والمسيحية الإسلام ، واتسع الخلاف بينهما وبينه حتى حارب اليهود المسلمين والإسلام وفضلوا الوثنية العربية الجاهلية عليه ! وحارب المسيحيون المسلمين منذ عهد النبوة المحمدية وإلى اليوم حيث يقاتلنا الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية تحت ستار محاربة الإرهاب !

وفى داخل البيئة الإسلامية اختلف المسلمون فى العقيدة خمس فرق : أهل السنة والشيعة والخوارج والمعتزلة والمرجئة . وعلى الرغم من أن الخلافات اتسعت فى بعض المسائل إلا أن الجميع اعتُبروا مسلمين ، ماعدا أولئك الذين أنكروا حقائق إسلامية معلومة من الدين بالضرورة أو بسبب تأويلات شاذة لآيات من القرآن الكريم وأحاديث للنبى ﷺ . من ذلك مثلاً أن أهل السُّنة يحرصون على تغليب النصوص القرآنية والأحاديث الصحيحة على مقتضيات العقل ، فى حين يُغلِّب المعتزلة أحكام العقل على النص . وأسفر ذلك عن اختلافات واسعة فى العقائد والأصول فضلاً عن الفروع . واختلف الخوارج مع الشيعة حتى كفَّروا عليًّا رضى الله عنه وأعلنوا الحرب عليه ! واتهم المعتزلة ، ومعهم بعض الشيعة ، أهلَ السُّنة بالتجسيم ، وكَانَ بعض المجسِّمة قد انطلقوا من مبادئ أهل السُّنة ، وتوقفوا عند

الحروف حتى تورطوا فىَ وصف الله تعالى بالجسمية ، تعالى الله عن ذلك علوًا كبيراً (١) . واختلف الشيعة مع أهل السُنة فى مسائل عدة فى الفروع ، منها زواج المتعة وغَسل الرجلين فى الوضوء والصلاة على البُسط ، وغير ذلك . (٢)

ولقد اقتتل المسلمون للأسف الشديد فى القديم والحديث ، كما سنرى فى هذه الدراسة . غير أن العلماء المحدَثين من أهل السُنة والشيعة نزعوا إلى التقارب ، وقد ادركوا أنهم أهلُ دين واحد ، وأن التقارب والتعاون واجب دينى خصوصاً إزاء التهديدات الخارجية . (٣)

والمنهج العلمى يحتم على الباحثين الاستناد إلى المصادر المعتبرة لدى الفريقين ؛ وليس من المقبول الأخذ عن المتطرفين والغلاة القدامى والمحدثين ، فالشيعة لا يعترفون بالغلاة منهم ، ولا بما كتبوه وأذاعوه . كذلك أهل السُنة . وقد جاءت الفُرقة والتطاحن غالباً من تلك المصادر المشبوهة الضالة . ومع مرور السنين صارت أقاويل الغلاة هى المسيطرة الذائعة ، وتراجعت الحقائق وانزوت فى بطون الكتب !

ولقد التقيتُ مصادفة **بمستشرق هولندى** فى كوالالمبور - فى مؤتمر عقدته الجامعة الإسلامية العالمية - ففوجئت به يقول إنكم معشر المسلمين توقفتم فى فهمكم للمسيحية عند عقيدة التثليث ، فى حين أن منكم من يقول إن محمداً كان كائنًا إلهياً حتى إنه كان إذا سار فى الشمس لم يكن له ظل ! هذا ما قاله شيخ هندى مسلم ! وهو لا يقل عن التثليث بُعداً عن التوحيد !

وعلى الفور قلت له : التثليث مذكور فى الأناجيل المعتبرة عندكم ، وأنتم تؤكدون هذه العقيدة ، ولديكم كليات متخصصة فى التثليث . أما ذلك الشيخ الهندى فأقواله لا قيمة لها ولا اعتبار ، والقرآن الكريم يقول للنبى ﷺ ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ** ﴾[الكهف : ١١٠] فأسقط فى يده ولم ينبت ببنت شفة!

ونحن أهل السُنة لا نقبل أن يأتى إنسان بحديث موضوع ليدين به مذهبنا .

---

(١) راجع المبحث العاشر .
(٢) راجع المبحث الثانى عشر .
(٣) انظر المبحث الختامى .

ومن المؤسف أن هذا حدث فى غمار الجدال الطويل العريض بين الشيعة والسُنة فاستند كثيرون إلى أخبار زائفة لتشويه سيرة الخلفاء الراشدين الثلاثة أبى بكر وعمر وعثمان ـ رضى الله عنهم ـ أو لتصوير أهل السُنة على أنهم «نَوَاصِب» يعادون علي بن أبى طالب وأولاده ، ويكرهون أهل بيت النبوة ـ رضى الله عنهم ـ وهذا افتراء وبهتان ، لأن أهل السُنة يوالون علياً وآل البيت ويحبونهم ويقدرونهم حق قدرهم . وبالمثل استند كثير من أهل السُنة إلى مزاعم غلاة الشيعة (الذين يكفِّرهم الشيعة الإمامية والزيدية) على أنها مبادئ للشيعة ! من ذلك مثلا تأليه علي ـ رضى الله عنه ـ وتحريف القرآن الكريم . وسنرى أن هذه أباطيل ومفتريات لا صلة للشيعة الإمامية بها من قريب أو بعيد .

ويعلم الجميع أن الخلاف بين أهل السنة والشيعة قديم . وكان مقتل عثمان بن عفان الخليفة الراشد الثالث رضى الله عنه هو الذى فَاقَم الخلافات ، وقد تطور إلى حرَبَيْن مُهْلكتيْن : يوم الجمل ، وصفِّين ، وتلا ذلك انشقاق الأمة إلى معسكرين متقاتلين ، أحدهما يقوده أمير المؤمنين ، الخليفة الراشد الرابع على بن أبى طالب ، والآخر يقوده معاوية بن أبى سفيان والى الشام الذى اتخذ من دم عثمان ذريعة لشق صف الأمة وتكوين مملكة أساسها حد السيف والقوة والغَلَب . وقتل أمير المؤمنين علي بن أبى طالب غيلة سنة ٤٠ هـ . وتولى الخلافة من بعده ابنه الحسن . ولما لم يجد من أنصاره العزم والنصرة والوحدة سَلَّم مقاليد الخلافة لمعاوية بن أبى سفيان ، وبذلك **تحولت الخلافة إلى ملك عضوض** !

لكن المصادمات بين الأمويين والشيعة لم تتوقف . وقد بلغت ذروتها بمقتل الإمام الحسين ـ رضى الله عنه ـ ومعه اثنا عشر رجلاً من أولاد علي بن أبى طالب وأولاد أخيه ـ فى مجزرة رهيبة فى كربلاء على أيدى المجرمين من جنود بنى أمية. وتوالت التمردات ضد الأمويين حتى أسقطت دولتهم فى المشرق بعد ٩١ عاماً فقط ، لتقوم على أنقاضها دولة بنى العباس ، التى لم تكن أقل من دولة الأمويين عداءً لعلي بن أبى طالب وأولاده وشيعته !

وأفلح الشيعة فى إنشاء دولة كبيرة لهم فى شمال إفريقيا ومصر ، هى الدولة الفاطمية سنة ٩٠٩م ، استمرت ٢٧٢ سنة حتى سقطت على يدى صلاح الدين الأيوبى .

ودارت معارك عنيفة بين الدولة العثمانية السُّنية والدولة الصَّفَوية الشيعية فى إيران ، وكانت أعنفها معركة « جالدران » سنة ١٥١٤م . وفى عام ١٦٢٣م استطاع الشاه عباس فتح بغداد ـ السُّنية ـ وطرد العثمانيين منها . ويقال إن إسماعيل الصفوى ـ فى بداية القرن ١٦م ـ هو الذى أجبر الإيرانيين على اعناق المذهب الشيعى .

وفى العصر الحديث هاجم السعوديون العراق والمدن المقدسة عند الشيعة : كربلاء والنجف الأشرف ، سنة ١٨٠١م وسنة ١٨٠٣م (راجع عبد الرسول الموسوى ، الشيعة فى التاريخ : ص٣٤٤-٣٤٥) .

وحين قامت الثورة الإسلامية فى إيران سنة ١٩٧٩م شعرت بعض دول الخليج بالقلق خشية تصدير الثورة إلى بلادها ، **وأطلقت حملات إعلامية وعقدت مؤتمرات وندوات عديدة لنقد الشيعة ، «الروافض» ، وتكفير زعميهم الإمام الخومينى رحمه الله ، ووصفوهم بالمجوس والفرس ، الكفرة ، الذين حرفوا القرآن الكريم وألَّهُوا علي بن أبى طالب** ، واستدعوا تراث الغلاة منذ معاوية ابن أبى سفيان إلى اليوم بكل ما فيه من اتهامات وتشنيعات وسباب !

وبتحريض من أمريكا ، غزا صدام حسين إيران لإسقاط نظامها الإسلامى الشيعى وإعادة نظام الشاهنشاه . وأيده بعض العرب بكل أسف ، بالسلاح والمال والإعلام ، وزودته أمريكا بالنابالم والغازات السامة لكى يفلح فى هزيمة الإيرانيين ، فلم يستطع ـ بعد حرب ضروس لمدة ثماني سنوات ـ أن يفوز إلا بوقفِ لإطلاق النار، واضطر بعد ذلك إلى العودة إلى الحدود الدولية .

وبسبب الخلاف على بعض آبار البترول ، غزا صدام حسين الكويت ، فسقطت فى يده فى بضع ساعات ! وأحَسَّتْ دول الخليج بالخطر واستغاثت بأمريكا التى سارعت إلى المنطقة بقواتها البرية والبحرية والجوية ، ونجحت فى تشكيل حلف دولى واسع ضم مصر وسوريا والسعودية ودول أخرى ، بُغْية تحرير الكويت . وبعد تمام الاستعداد هاجمت قوات التحالف الجيش العراقى فى الكويت وهزمته هزيمة منكرة !

وبعد حادثة ١١ / ٩ / ٢٠٠١ قررت أمريكا غزو العراق واحتلاله . وأيدها كثير من العراقيين والعرب للأسف الشديد . وتحت الاحتلال انتهى الأمر بفوز الشيعة بأغلبية مقاعد المجلس النيابى ، ومن ثم شكلوا الحكومات المتعاقبة . واعتبر كثير من الشيعة أن الوقت قد حان للانتقام من أهل السُّنة الذين هم أهل صدام حسين ، وأهل معاوية بن أبى سفيان ، وأهل صلاح الدين الأيوبى والوهابيين !!

والحق أن أهل السنة أبرياء من جرائم الأمويين والصدامسيين وكل الغلاة والمتطرفين !

هذا هو فى إيجاز شديد تاريخ الصدام بين أهل السُّنة والشيعة . **لكننا اليوم ـ كمسلمين ـ نواجه خطر الزوال من الوجود فى حملة عالمية رهيبة تقودها الولايات المتحدة ، وتطارد الإسلام والمسلمين فى العراق وفلسطين ولبنان وأفغانستان والصومال ، وتبدو مصممة على مَحْوِ هذا الدين من الوجود ، وتحويل أهله إلى أتباع أذلاء خانعين !**

فهل نستسلم لتراث الصَّدام الموروث بين الشيعة والسُّنة ، ونشعل الحروب الأهلية بيننا ، ونمهِّد التربة للغزاة الأمريكان ليحققوا مآربهم ، أم نحاول أن نتناسى ذلك التاريخ البغيض **ونستعيد وحدتنا الإسلامية التى جمعت يوماً علي ابن أبى طالب مع أبى بكر وعمر وعثمان** ؟ إن الجواب واضح لا خلاف عليه . إن حياتنا وكرامتنا وعزتنا وثرواتنا واستقلالنا ، كل ذلك مرهون بوحدتنا . وهذه الوحدة ليست مستحيلة ، لأنها هى الأمر الطبيعى ، الواجب ، ولأن الطرفين يبديان الرغبة فى التقارب والتعاون ونبذ الخلافات المدمرة لأمتنا منذ منتصف القرن الماضى .

ولسوف نرى خلال هذه الدراسة أن الخلافات المزعومة ليست سوى اجتهادات فقهية شُوِّهَتْ وتأويلات مشروعة بُولِغَ فيها لا يمكن أن تكفر هذا الفريق أو ذاك . وإننى **أبشر دعاة الفرقة والتكفير من الجانبين بخيبة أمل كبرى بعد قراءة هذه الدراسة العلمية الموضوعية !**

إن المنهج الإسلامى السديد يحتم أن يكون الحق هو الغاية التى يبتغيها المسلم : « وأن يكون فى طلب الحق كناشد ضالة ، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعاونه ، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ، ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهر له الحق ، كما لو أخذ طريقاً فى طلب ضالته فَنَبَّهَهُ صاحبهُ على ضالته فى طريق آخر ، فإنه كان يشكره ولا يذمه ، ويكرمه ويفرح به . هكذا كانت مشاورات الصحابة رضى الله عنهم . » (١)

لكننا لا نزال بعيداً عن هذا المنهج العلمى الموضوعى السديد . إن المؤلف المغرض يعدنا بالموضوعية فى مقدمة كتابه ، **لكنه لا يفى بوعده ، وهو يجرى حواراً بين عالم سُنِّي وآخر شيعي ، والقارئ يكتشف أنه ليس حواراً ، بل مجرد حديث مع النفس ، يسعى مؤلفه للانتصار لمذهبه** ! فالطرف السُّنى فى الحوار مجرد سائل يجهل المذهب الإمامى ، فيسأل الطرف الشيعى السؤال فى بضعة أسطر ، ثم يأتى الجواب فى بحث مفصل حاشد بالحجج ! وهكذا يأتى الكتاب فى صورة موسوعة شيعية فى مقابل شذرات من المعرفة بمذهب أهل السُّنة . والمفروض - تبعاً لهذا - أن ينتهى « الحوار ! » بإعلان الطرف السُّنى تخلِّيه عن مذهبه واعتناق المذهب الإمامى ! ومن الجلى أن المطلوب هو تحويل القراء عن مذهبهم إلى المذهب الآخر وليس مجرد تحويل الطرف المحاور !

– ويذكِّرنى هذا المنهج الأحادى المتميز بمنهج أفلاطون فى محاوراته الشهيرة، فهو يريد عرض أفكار سقراط بطريقة شيِّقة ، فابتكر منهج الحوار الذى أجراه بين أستاذه سقراط وبين معارضين مُفْتَرَضين من أتباع المذاهب الأخرى ، والسوفسطائيين خاصة . ويكون الحديث طوال الوقت لـ« سقراط » لكن يقاطعه الطرف الآخر بقوله : وكيف ذلك؟ أو : هذا مؤكد ! أو : هذا واضح بالفعل ! أو : هذا ما يحدث!(٢) وهكذا يقودنا أفلاطون إلى التعرف على مذهب سقراط الذى هو مذهبه هو نفسه وإلى رفض المذهب المعارض له !

---

(١) أبو حامد الغزالى : الإحياء ؛ جـ١ ص ٤٣-٤٤ .

(٢) جمهورية أفلاطون ! ترجمة د. فؤاد زكريا نشر المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر .

إن هذا منهج خاطئ ، ولا يؤدى إلى التقريب بين المذهبين ، بل يثير الطرف الآخر ، فتظهر المؤلفات المضادة ، العنيفة ، وغير المفيدة لقضية التقارب !

– وقابلت فى دراستى هذه مؤلفين متحاملين على المذهب الآخر ، من أهل السُّنة والشيعة جميعاً . **ومن أبشع الأمثلة اتهام أبى بكر الصديق وعمر ابن الخطاب وأبى عبيدة بن الجراح وأُبيٍّ بن كعب وسهل بن بيضاء وأبى أيوب الأنصاري وأبى طلحة زيد بن سهل وأبي دُجانة بن خرشة وأبى بكر بن شغوب وأنس بن مالك ، بشرب الخمر ! وكُتب هذا الاتهام تحت عنوان : «صحابة شربوا الخمر !»** [1] وقد أحال الكاتب قارئه على « فتح البارى » ! فسارعْتُ إلى ذلك المصدر الإسلامى الكبير ، أفتش فيه عن ذلك الاتهام ، فلم أجد منه كلمة واحدة ! [2]

فهل ثمة جريمة أعظم من هذه ؟

إن كاتب ذلك الفحش توفِّى منذ حوالى قرن من الزمان ، لكن المطابع الحديثة تعيد إصداره وتزِّينه للقراء . وفى اعتقادى أن من الضرورى إخضاع دور النشر للأصول العلمية والقيم الدينية والأخلاقية إذا أريد لها أن تُسهم فى ترقية شعوبنا وفى تحقيق التقارب المنشود بين أبناء أمتنا .

– ويجسر أحدهم على الزعم بأن الإمام الذهبى يمتدح راوياً معيناً ، فإذا رجعت إلى « ميزان الاعتدال » للذهبى وجدته يقول « إن ذلك الراوى : متروك . وقال ابن حبان : إسماعيل بن عباد أبو محمد المزنى ؛ بصرى ، لا يجوز الاحتجاج به بحال »[3] .

ولقد عانيت من قلة المصادر فى المذهب الإمامى فى مكتباتنا وكنت حريصاً على التوثيق العلمى بالرجوع إلى الأصول المعتبرة فى المذهب . ويعلم الله كم عانيت لأصل إليها ولم يخفف من المتاعب سوى « الإنترنت » .

ومن المصاعب التى فرضتها طبيعة الموضوع ، وهو دراسة مقارنة ، التمييز بين

---

(١) ليالى بيشاور للسيد محمد موسى الشيرازى ص ٣٢٩ .
(٢) جـ ٣ – ص ٣٠ وما بعدها .
(٣) الذهبى ؛ ميزان الاعتدال ؛ رقم ٨٩٧ – جـ ١ ص ٢٣٤ .

obeikandl.com

الحقائق وبين الأخبار الزائفة ، وبين العلماء وبين الأدعياء والغلاة . ويكفى أن نعلم أن ابن الجوزى رحمه الله جمع عدداً هائلاً من الأخبار الزائفة التى ترفع من قدر هذا الصحابى أو ذاك ، شَغَلَتْ مائة صفحة من كتابه المطبوع : «العلل المتناهية»(١) .

ومن مشكلات التوثيق أيضاً أن كثيراً من الأخبار الصحيحة بمعايير أهل السُّنة لا يقبلها الشيعة ! وكثير من الأخبار الصحيحة بمعايير الشيعة لا يقبلها أهل السُّنة ! **وكان المخرج هو قبول كل ما يتسق مع القرآن والسنة الصحيحة ، ومع بدهيات العقل ، والبراءة من التناقض ومن مناقضة الخبر الأوثق ، ومن التناقض الداخلي .**

– وصدق ابن القيم رحمه الله حين قال إن : «المقلِّد المتعصب لا يترك قول مَنْ قَلَّدَه ولو جاءته كل آية . وإن طالب الدليل لا يأتم بسواه ، ولا يحكم إلا إياه . ولكل من الناس مورد لا يتعداه وسبيل لا يتخطاه . ولقد عُذر مَن حمل ما انتهت إليه قواه ، وسعى إلى حيث انتهت إليه خطاه» (٢).

ونحن لا نفقد الأمل فى إقناع بعض المتعصبين والغلاة كلية . ومنهجنا : اتباع الدليل والتماس الحق . وسوف نبذل قصارى جهدنا ﴿ **لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا** ﴾ [البقرة:٢٨٦] ونسأل الله تعالى أن يهدينا وقومنا إلى الحق ، لا بأدلتنا وبراهيننا وحدها ، ولكن برحمته وهدايته وتوفيقه ، وهو سبحانه نعم الهادى الموفق إلى الصواب .

ومهما تَشبث الباحث بأصول المناهج العلمية ، ومهما حرص على الموضوعية، فإنه لا يبرأ من الخطأ . وله العذر ، لأنه بشر . وصدق «المزنى» ـ رحمه الله ـ حين قال : لو عُورض كتاب سبعين مرة لَوُجِدَ فيه خطأ ، أَبَى الله أن يكون كتابًا صحيحاً غير كتابه ! فأنا اعتذر عن أخطائى ، فإنى ما أردتها . وإذا رضى الله تعالى عن عملى ، ولم يرض عنه الناس ، فحسبى رضاه . وإذا رضى عنه الناس فتلك جائزة إضافية أشكرهم عليها .

---

(١) الجزء الثانى ؛ من ص ١٨٣ إلى ص ٢٨٣

(٢) إعلام الموقعين ؛ جـ ٤ ص ٥٥ .

ويغلب على أهل السُّنة الميل إلى اعتبار الغلاة من الشيعة هم الممثلين المعتبرين للمذهب الاثنا عشريّ ، فى حين أن الشيعة أنفسهم يكفِّرون أولئك الغلاة !

فهذا كاتب معاصر يتهم الشيعة ـ هكذا دون تمييز بين الغلاة وبين الأئمة والعلماء الكبار الممثلين للمذهب – فيقول :« يرى الشيعة أن القرآن وقع فيه التحريف من قبل الصحابة رضى الله عنهم »(١) وتبعاً لهذا يصبح اتهام الشيعة ـ جملة ـ بالكفر نتيجة طبيعية ! ولا ريب أن الميرزا حسين النورى الطبرسى قد ألف كتابه : « فصل الخطاب فى إثبات تحريف كتاب رب الأرباب » ، ولكن لا ريب أيضاً أن أئمة الشيعة رفضوه ، وأن المصحف الذى يتلوه ملايين السُّنيين هو نفسه، حرفاً حرفاً ، ما يتلوه الشيعة الإمامية . والقاعدة العلمية المنهجية الأساسية التى أشرتُ إليها فى صدر هذه المقدمة تحتم أن نحترم الأئمة المعتبرين فى المذهب وأن نأخذ المذهب عنهم ، وأن نغفل مزاعم الغلاة المنبوذين . **لكن الرغبة فى التشنيع وتأجيج الكراهية تقود بعض الكتاب إلى عكس القاعدة العلمية ، فيعتمدون مزاعم الغلاة ، ويغفلون علم العلماء الكبار** ! وهؤلاء يعملون ضد وحدة الأمة المسلمة ، ويخدمون المخطط الأمريكى الصهيونى لتمزيق أمتنا المسلمة وقهرها وإذلالها ونهب ثرواتها ، حتى لا تقوم لها قائمة !

إننى أحترم الحقائق حتى لو بدت مضادة لهدفى الأعلى . **إننى أريد الكشف عن عناصر الاتحاد بين المذهبين ، وليس «التقريب» بينهما لأن «التقريب» قد يُشعر بالافتعال والتصنّع ، فى حين يعبر «الكشف عن القرب» عن غاية علمية موضوعية نبيلة .**

– أسأل الله تعالى الهداية إلى الحق ، وهو سبحانه وتعالى القادر على ذلك ، الميسر له ، ﴿ **إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ** ﴾ [هود:٨٨] .

أحمد عبد الرحمن

---

(١) د . سيد بن حسين العفانى ؛ حزب الله الرافضى ؛ ص ٢٠

obeikandi.com